

في نور محمّد فاطمة الزهراء

دَعَّ عَنْكَ هَذَا كَلَّه، مَمَّا يَدُور فِي فَلَكَ الْغَيْبِيَّاتِ، إِلَى الْمَادِّيَّاتِ، إِلَى الْمَرئِيَّاتِ
وَالْمَسْمُوعَاتِ، إِلَى مَا شَهِدْتَهُ أَعْيُنُ الشُّهُودِ، وَالتَّقَطُّتَهُ الْآذَانُ. أَوْ لَيْسَ بِمَشْهُودٍ كَيْفَ نَجَا مِنْ نَذْرِ
عَبْدِ الْمَطْلَبِ - بِالْفِدَاءِ - وَوَلَدِهِ الْأَثِيرِ: رِيحَانَةُ قَرِيشِ عَبْدِ اللَّهِ [242]؟ بَلَى، لَتَمْتَدَّ حَيَاتُهُ بِضَعَةِ
أَيَّامٍ، يَبْنِي خِلَالَهَا عَلَى «آمِنَةٍ»، ثُمَّ يَذْهَبُ لِأَجَلِهِ الْمَحْتَمُومِ. أَوْ لَيْسَ قَدْ جَرَى بِالنَّدَوَاتِ، وَفِي
الْبَيْوتِ، وَبَيْنَ السَّمَارِ، نَبَأٌ مَا قِيلَ عَنْ أَوْلَائِكَ الْحَسَنَاتِ: رَقِيَّةُ بِنْتُ نَوْفَلٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مَرْثَدَانَ،
وَلَيْلَى الْعَدَوِيَّةُ، إِذْ دَعَوْنَ إِلَى أَنْفُسِهِنَّ الْفَتَى الْوَضِيئِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُنَّ إِعْرَاضَ يَوْسُفَ الصِّدِّيقِ عَنْ
زَوْجَةِ الْعَزِيزِ، وَقَالَ: أُمَّةٌ الْحَرَامُ فَالَسَّمَاتِ دُونََهُ *** وَالْحَلُّ لِحَلِّهِ فَاسْتَبِينَهُ يُحْمِي
الْكَرِيمَ عَرَضَهُ وَوَدِينَهُ *** فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبَغَيْنَهُ [243] بَلَى، وَمَا كَانَ لِيَجْرِيَ إِلَّا لِيَجِيءَ
ابْنَهُ الْمَوْعُودَ طَاهِرًا مِنْ أَطْهَارٍ أَوْ لَيْسَ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنََّّهُ جَاءَ مِنْ «ذَبِيحٍ» نَزَلَ مِنْ صُلْبِ
«ذَبِيحٍ» فَكُنِّي وَلَدَهُ ابْنَ الذَّبِيحِينَ؟ بَلَى، لَكِي تَشِيرُ كُنْيَتَهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ، وَتَحْمَلُ رِسَالَتَهُ الَّتِي
بِهَا بَعَثَ صَفَةَ